

أبو هريرة

[180] وقد قال: رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم عليه رداء، الحديث (1).
(قلت): استشهد هؤلاء السبعون باجمعهم يوم بئر معونة فحزن النبي صلى الله عليه وآله عليهم وقت شهرها يدعو في الصلاة على قاتليهم وكانت هذه الواقعة في صفر سنة أربع من الهجرة قبل اسلام أبي هريرة وقبل قدومه من اليمن فكيف يدعي رؤيتهم؟ وقال الفسطلاني (2): ان السبعين الذين رأهم أبو هريرة غير اولئك السبعين والله أعلم. وبالجملة: علمنا من تعقب أبي هريرة واستقرأ حديثه انه كان كثيرا ما يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله بما لم يسمعه منه. وكثيرا ما يحدث عن الوقائع التي لم يحضرها، وربما ادعى حضورها وربما سمع شيئا من كعب الاحبار أو غيره فراقه فحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعل في حديث " خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع " (3) وهذا ما يضطر المؤمن إلى اتقاء حديث هذا الرجل. والعجب من أصحاب الصحاح يشحنون به مسانيدهم لا يلتفتون إلى لوازمه الباطلة ولا يأبهون بما يكتنفه من دلائل الوضع والاختلاق، ومن تتبع حديث الصحيحين عجب من بساطة الشيخين، واليك مثلا يلمسك هذه الحقيقة: أخرج مسلم في باب فضائل أبي سفيان من طريق عكرمة بن عمار العجلي اليماني: ان المسلمين كانوا لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي _____ (1) أخرجه البخاري في ص 60 من الجزء الثاني من صحيحه وقد أوردناه في أحوال أبي هريرة على عهد النبي صلى الله عليه وآله من هذا الاملاء. (2) في شرح هذا الحديث صفحة 220 من الجزء الثاني من ارشاد الساري. (3) وقد فصلنا القول فيما يتعلق بهذا الحديث إذ أوردناه اول الفصل 11 من هذا الاملاء. (*)